وذكر عنه عليه السلام أنه قال أعوذ بالله من زمان يتمرد فيه صغيرهم وييأس فيه كبيرهم ويقرب
فيه آجالهم ولا تنقضي الدنيا حتى يفشوا الخبث فيه أولاد الزنى أولادهم كما قال ربنا جل وعلا وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم قيل يا رسول الله وكيف يعرف أولاد الآدميين من أولاد الجن فقال
يعرف أولاد الجن بقلة الحياء وقلة الخير وقلة الرحمة والشفقة على عباد الله وأقلهم حياء
الغي فيكم الناس من ذريته يعمل عمل قوم لوط ذلك الأمر بعد أولاد الجن وما من لعنة الخبث إلا من الله تعالى بعد
أسا البغيض من المعاصي إلا وسيركبها قوم من هذه الأمة ويزيدون عليها خصلتين بنشر القبور
ونكاح الموتى وإذا ركب الناس على جميع الدنيا والدرهم وتعاونوا عليها على الدنيا أشبههم الله بخمس
خصال قحط من الناس وجور من السلطان وخيانة من الأمراء ودخول من الحكماء والعلماء وشوكة
من المشركين تستولي عليهم وهذا ظهر في زماننا هذا فإنا لله وإنا إليه راجعون
وذكر عنه عليه السلام أنه قال إذا كان آخر الزمان تخرج من البحر امرأة ذات حسن وجمال فتفتن عوام
الناس إلى نفسها فكل من جامعها يكفر بالله ويهلك نعوذ بالله من سخطه وأليم عقابه
وذكر في الخبر عن عمرو بن العاصي رضي الله عنه أنه قال بينما نحن جلوس عند النبي عليه السلام
إذ ذكر الفتنة فقال إذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم وقلت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك
بين أصابعه فقلت بأبي وأمي يا رسول الله ما أصنع عند ذلك جعلني الله فداك فقال الزم بيتك
وأمسك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع أمر العامة في تلك
أيام الهرج قيل يا رسول الله وما أيام الهرج قال حين لا يأمن الرجل جليسه وذكر عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه أنه قال سيأتي على الناس زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه كثير سؤاله
قليل معطوه الهوى فيه قايد العلم قيل ومتى يكون ذلك قال إذا أميتت الصلاة وقبلت الرشا
وباع الدين بعرض يسير من الدنيا فالنجا النجا وليأتين على الناس زمان يغبط الإنسان فيه
لقلة ماله وولده فإنما يومئذ أفضل فقال السلام الظالم والعشر الجائر يتبع عليه من موضع
إلى موضع حيثما أراد عن النبي عليه السلام أنه قال إذا أكثر الزنى وشربت الخمر وضربت المعازف
ورضي الناس بهذه الأفعال ولم يغيروها ولا أنكروها فانتظروا العذاب من السماء لا يقبل
علوا تنزل بهم فلا يتوبوا ولا هم منها على قيم وذكر في الخبر عن عائشة رضي الله عنها قالت
زلزلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقي النبي عليه السلام المنبر وخطب الناس خطبة

تخرج من البحر امرأة ذات حسن وجمال

بليغة

بليغة وقال يا أيها الناس إن الله قد نهاكم فانتهوا وزجركم فازدجروا فقلت يا رسول الله أنهلك
أنهلك وفينا الصالحون فقال نعم إذا كثر الخبث يعني بالخبث أولاد الزنى فقلت يا رسول الله
وهم يصلون فقال قد يصلي من لا خير فيه فقلت يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله
فقال إن حذيفة شهادة أن لا إله إلا الله الورع عن محارم الله فإذا قال العبد لا إله إلا الله
وهو لا يبالي بما نقص من دينه لا صلاح دينه قال الله له كذبت لست من أهلها فقلت يا رسول ليست
الله فما هذا الآن نعم وأشد من ذلك إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فقد ابتلاهم قوم كانوا
في لهم يركب الرجال الرجال والنساء والنساء ويكثر فيهم الخبث يعني أولاد الزنى وتسقط منهم
المروءة ويقل التناصح فيهم ويتصدق فيهم الكذب ويكذب فيهم الصادق ويكون الناس أوثق
بالدنيا والدرهم منهم بالثقة بالله عز وجل ويقطع الأرحام ويكثر الزنى وكسب الربا
وشرب الأشربة من الحرام فإذا فعلوا ذلك فلينتظروا العذاب صباحا ومساء وذكر
عن عطاء الله بن يسار رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
علامات الساعات فساد الحاج واقتراب الساعة عظم وكثرة أولاد الزنى
وأن تعلو الأصوات في المساجد ويقل الحياء ويموت الناس محيلا ولا تقوم الساعة حتى يقبض
العلم ويكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل قال الله العظيم أولم يروا أنا نأتي الأرض
ننقصها من أطرافها الموضع يعني العلماء نسأل الله العظيم المولى الكريم أن يوفقنا الله
عنده وأن يتجاوز عنا بجنته وأن يميتنا مسلمين إنه هو أرحم الراحمين

باب في ذكر علامات الساعة وذكر أشراطها

قال الله العظيم هل ينظرون إلا الساعة أن
تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم تتنادى بكم الدنيا بغرورها
وأنتم لا تستيقظون كأنكم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون الأولى والآخرة
قد ولت وفنيت أيامها وانقضت وحان انقضاؤها وأن الساعة قد اقتربت وجاء
اقترابها فخذوا منها لأنفسكم ما تتزودون وقد جاء في الخبر عن النبي عليه السلام
أنه قال من أشراط الساعة أن يظهر الجهل ويقل العلم ويكثر الزنى وتشرب الخمر حتى
أن شربة الخمر يستحلونها ويسمونها بغير اسمها ويقل الرجال ويكثر النساء
وجميع ما ذكرنا تراه هذا زماننا هذا وذكر في الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال لا تقوم

الساعة